لا تنخدع

يحلو لمعظم الناس أن يظهروا أمام الآخرين بصورة ملفتة للنظر ؛ و أن تكون مظاهرهم الشخصية الخارجية أفضل مما هي عليه وكما خلقها الله سبحانه وتعالى ؛ خاصة النساء اللاتي لا تعجبهن الخلقة التي خلقهن الله عليها حتى ولو كانت جميلة بالفطرة فهي تطمح إلى مظهر أفضل تتفوق به على غيرها من النساء.

أما فئة الجمال المتوسط والقليل فحدث ولا حرج فقد أتعبن أنفسهن وأتعبن من حولهن في البحث عن كل شيء جديد يستطيع أن يغير خلقتها إلى امرأة أخرى لتبدو جذابة وفاتنةٍ تسلط ٍعليها الأضواء وتكون مثار أحاديث صويحباتها مدحا وإعجابا.

أما في بيتها وعند زوجها الذي هو في الأصل أحق بهذا الجمال والتَّجمل فلا شيء من ذلك كله ؛ وقليل مَنْ تدرك أن زوجها ينتظر منها أن تظهر أمامه بمظهر لا يقل جاذبية عن مظهرها أمام النساء.

وكثير منهن يلجأن إلى الوسائل الحديثة من شدٍّ ومدٍّ ونفخٍ وجملة من الألوان التي بفعلها تتبدل شخصيتها إلى امرأة جديدة لم تكن معروفة من قبلُ.

ويزداد هوس النساء بتبديل أشكالهن وتغيير خلق الله أيام المناسبات كالزواج وما في حكمها من الأفراح فتزدحم المشاغل وأماكن التجميل والتبديل والسمكرة والسحل بمقابل مالي كبير ؛ وهذا لايعنيهن بقدر ما يفكرن في النتائج التي ترضي الواحدة منهن وتُرضي غرورها وتشبع رغباتها وتتحدى بها غيرها.

على أن هذا الذي أتحدث عنه لا ينسحب على كل النساء فبعضهن ينأين بأنفسهن عن هذه المظاهر ولكنهن فيما يبدو قليلات العدد .

و مع الاعتذار لكل النساء فقد أعجبني قول القائل في هذا الشأن باعتباره يناسب الحالة التي أتحدث عنها ولو بشكل نسبي :

ذهبَ الجمالُ عن النساءِ فلا أَرى إلاّ و جوهَ دواجنٍ ونِعاجِ

يَنفُخْنَ حَشْوَ جُلودِهنّ وطالَما خَادَعْنَ عينَ المرءِ بالمكياجِ

لا تَنخدِعْ يوماً بِ حُسْنِ مليحةٍ كم خُردةٍ تبدُو كدرّةِ تاجِ

انظرْ إليْها ساعةَ استيقاظِها كنزيلِ سِجنٍ ساعةَ الإفراجِ

لو أنّها في فلمِ رُعْبٍ شاركتْ ما احتاج مخرجُه إلى مُنتاجِ